

واشنطن بلغة القوة التي تعرفها ، فان ثقة جماهيرنا الفلسطينية تجعلنا نعيش على أمل بان تنفذ ارادة هذه الجماهير في كل يوم قادم ، فيتو فلسطيني بحسب المصالح الاميركية على الارض العربية التي طال حينها للباع العربي الطويل ، واللسان الغربي القصير جدا » (الفجر ٢٨/٧/١٩٧٢) .

٣ - ان العداء الاميركي الذي تمثّل بتهديد مندوب الاميركي بالفيديو اثناء المناقشات ومن ثم ممارسته بالفعل اثناء التصويت على مشروع القرار الذي تقدمت به مجموعة دول عدم الانحياز الاعضاء في مجلس الامن ، قد اوضح بدون لبس انه لا ينبثق من وجهة نظر مغايرة للدبلوماسية العربية ، وانما ينبثق بالاساس من العداء للسافر لاماني الامة العربية بشكل عام . فتقول صحيفة القدس في هذا الصدد وقبل التصويت على مشروع القرار المذكور ، « ان كل ساعة تقرب موعد انعقاد الجلسة المنتظرة ، تكشف عن مزيد من تصلب اميركا في موقفها المعادي لا لوجهة النظر المصرية ، وانما للامال القومية العربية بصورة عامة ، ولعله اصبح اكثر من واضح ان الامل القومية في هذه المرحلة من تاريخ الامة العربية باتت معلقة على تحقيق نجاح على المستوى الدولي في القضية الفلسطينية » . وفي هذه المناسبة تؤكد «القدس» ان طريق الامم المتحدة ومجلس الامن لن تقود الى تحرير فلسطين . (القدس ٧/٢٣/١٩٧٢) .

٤ - بعد قرار النقض «الفيديو» الذي استخدمه مندوب الولايات المتحدة ليجب مشروع القرار الذي اجمعت عليه اربعة عشر دولة هي جميع اعضاء مجلس الامن اضافة الى الولايات المتحدة ، يجب ان يحدد من جديد صيغ التحالفات والعلاقات العربية بشكل واضح ، وان يؤخذ في الحسبان الامكانيات البترولية لدى الامة العربية . فتقول صحيفة القدس في هذا المجال ، « يجب ان تتعين لدينا الخطوات التالية بعد مجلس الامن .. كما يجب ان يتحدد اين تقف هذه الامة ومع من تقف .. والى متى وكيف ؟ يجب ان يتحدد ذلك في ضوء من التنصر والدراسة وتقدير الموقف .. يجب ان يتحدد اكثر من ضوء الثروات الانسانية والمادية والقدرات المختلفة » . وانتقلت الصحيفة بعد ذلك لرسم التصور الاميركي والدور الذي تريد اميركا ان تلعبه في المنطقة ، فخلصته بالنقاط التالية : « **اولا** - استمرار الامر الواقع ، كما حقتته

المناقشات ، فان « الفيتو » الاميركي الذي اختتم به مندوب الولايات المتحدة الاميركية مناقشات المجلس ، كان ابرز ما جاء في اجتماعات الدورة الثانية من تلك المناقشات . ومثلها حظيت تصريحات الزيات بالنصيب الاوفر من تعليقات صحف الضفة الغربية خلال شهر حزيران ، اثناء تلك المناقشات ، فان « الفيتو » الاميركي قد حظي هو الاخر بالجانب الاهم من افتتاحيات تلك الصحف خلال شهر تموز (يوليو) . ومن خلال استعراض افتتاحيات صحف الضفة الغربية حول هذا الموضوع ، نجدها تجمع على تأكيد الحقائق التالية :

١ - ان الموقف الاميركي خلال مناقشات مجلس الامن الدولي اثبت صحة ما تالته حركة التحرير الوطني الفلسطيني من قبل ، فناء « الفيتو » ليعزز وجهة النظر الفلسطينية والقائلة بان طريق الكفاح المسلح .. طريق القوة ، هو الذي يحفظ لهذه الامة كرامتها وحقوقها . فقالت صحيفة الشعب تحت عنوان « شكسر فلسطيني للفيتو الاميركي » وهي تشرح هذه المعاني بكلام اخر ، لقد « كشف الشعب الفلسطيني الغطاء قبل ان يكتشفه اهلنا وقومنا ، وكنا نقول لهم ذلك ، فلم يستبينوا النصع الاضحى الغد .. وقتلنا لهم ، انها مضية للوقت ، التطلع الى سراب مجتموع دولي لم يثبت وجوده يوما ، ولن يفعل ، ذلك ان هيئة هذا شكلها ، وطق قدراتها ، اعجز من ان تحفظ كرامة ، او تفرض لها هيبة ، هي اولى بالمجز من ان تحفظ للاخرين كرامتهم ، او تعيد لهم حقوقهم ، وفاقده الشيء لن يعطيه ، ومن يهن يسهل الهوان عليه » (الشعب ٧/٢٧/١٩٧٢) .

٢ - اثبت الموقف الاميركي مجددا انه لا يمكن مواجهة الامبريالية الاميركية الا بلغة القوة التي وعت دروسها جيدا في الهند الصينية على يد شعوب فيتنام ، لاوس ، كمبودية . وفي هذا المعنى كتبت صحيفة « الفجر » الاسبوعية التي تصدر في القدس ، « ان الرد على الموقف الاميركي العدواني ، لا يأتي عبر المقالات والخطب والبيانات ، نملأها عبارات انشائية ، وكلمات السب والشتم لكل ما هو اميركي ، بل ان الرد يجب ان لا يخرج عن اللغة التي تنهها واشنطن والتي خاطبتها بها شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، وهذه اللغة التي حطمت اسطورة التفوق الاميركي ، وصلف قادة واشنطن الاستعماريين . واذا كانت بعض الدول العربية عاجزة عن التخاطب مع